Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن زهران وصدره المفتوح ووشمه الذهبى ، لكنه فى لحظة لا يملك إزاءها أن ينساق وراء الشجن القديم ، أن يدور مرة أخرى فى إسار صوره الماضية فلا يلبث أن ينتزع نفسه منها ويعلو مع القمر على مفرق مصر فينصبه " ديكا للريح " ويتأوه من بعده لزمن التبريح . بيد أنه يسرع فى اختتام هذه الحركة دون أن يخل ببنية التوزيع المقطعى ونمط القرار . لأنه عثر على معادل أقوى فى المقطوعة الثالثة :

أبكى قصرا أسطوريا من جلوة ألوان

وعندئذ تسعفه ذاكرته النصية بأغنى وأخطر مقابل قرآنى يمتاح منه تجليات النور فى هذا القصر المسحور ، وكان قد حاول الاقتراب التناصى منه فى مأساة الحاج فلم يبلغ مداه، إنه ذروة الشعرية الرمزية فى الكشف والتجلى فى آية المشكاة ، ويرتكز التناص هنا على طريقة توليد الجمل مع اختلاف نسبة عالية من المفردات ودلالات التراكيب ، إنه تناص النمط النحوى المتشابك : -

تتولد منها ألوان ، تمسح زرقتها

أو خضرتها أو دكنتها ، فى صدر مرايا

مائلة فى وجه مرايا

يتجدد إيقاع الألوان على إيقاع الموسيقى ..

الموسيقى تتولد من طرقات الأنسام على بلور الشرفات

الشرفات ... الزهريات

يتبعثر فيها الورد النابت من طين الأرض المسكينة ... الخ .

ولكى ندرك ثراء الاتكاء على هذا النمط الحيوى من التناص التركيبى ، فلنقرأ فقرة من آية النور " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى ، يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور " .

ونصل إلى نهاية المقطع فاذا بالسحر يتبدد عن القصر الإلهى عندما يحط عليه